مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

خلافة الامام الحسن (عليه السلام) بين انحراف المجتمع وخذلانه

م. ازر عبد الكاظم اسماعيل السلطاني
مديرية تربية بابل

The Caliphate of Imam Hassan (peace be upon him) between society's deviation and disappointment

Lec. Azar Abdul Kadhim Ismail Al-Sultani
Babylon Education Directorate

الملخص:

بعد معركة الجمل اتخذ الإمام علي (عليه السلام) الكوفة عاصمة لخلافته فعاش في مجتمع عرف الإسلام من خلال الخلفاء الثلاثة والولاة الذين سبقوه في الحكم، لان العراق فتح في عهدهم ، وحكموه بحسب سياساتهم ، وأما الإمام علي (عليه السلام) ، فلم يكن يعرفه أهل العراق ، ولا عاش معهم ولم يروه في تلك الفترة ، مما جعل العراقيون يتأثرون بسياسات الخلفاء الاوائل إلى حد أنهم تمردوا على بعض قراراته (عليه السلام) بعد توليه الخلافة منها أنه لم يستطع أن يمنع جنده من صلاة التراويح ، وتنادوا : "واعمراه ، غيّرت سنة عمر"، اضافة الى ميول مجتمع البصرة الى الخليفة الثالث عثمان وما تركته حرب الخوارج هذه التركيبة الاجتماعية المعقدة للعراقيين القت بنتائجها السلبية على خلافة الامام الحسن(عليه السلام) وحربه مع معاوية وهذا ما نلاحظه في خطابه الذي القاه في يوم مبايعته بالخلافة حيث قال:" ولكني عرفت أهل الكوفة فلا يصلح لي منهم من كان فاسداً ، وإنهم لا وفاء لهم ولا ذمةَ في قول ولا فعل فوالله أن معاوية خيرٌ لي من هؤلاء الذين يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي وأخذوا مالي"، حتى انهم ارادوا قتله او تسليمه الى معاوية وذكر ذلك في احدى خطبه: "والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً" فبادر(عليه السلام) الى الصلح مع معاوية ...

الكلمات الافتتاحية : خلافة ، امام ،الحسن(عليه السلام)، انحراف ،خذلان

Abstract

After the Battle of the Camel, Imam Ali (peace be upon him) took Kufa as the capital of his caliphate. He lived in a society that knew Islam through the three caliphs and the governors who preceded him in power, because Iraq was conquered during their reign, and they ruled it according to their policies. As for Imam Ali (peace be upon him), he did not know it. The people of Iraq, and he did not live with them nor did they see him during that period, which made the Iraqis influenced by the policies of the early caliphs to the extent that they rebelled against some of his decisions (peace be upon him) after he assumed the caliphate, including that he could not

prevent his soldiers from praying Tarawih, and they called out: And live in peace. The Sunnah was changed. Omar, in addition to the inclinations of Basra society towards the third caliph, Othman, and the consequences of the Kharijite war, this complex social structure of the Iraqis had its negative consequences on the succession of Imam Hassan (peace be upon him) and his war with Muawiyah, and this is what we notice in his speech that he delivered on the day of his pledge of allegiance to the caliphate, where he said: "But I I knew the people of Kufa, so whoever was corrupt is not suitable for me among them, and they have no loyalty and no obligation in word or deed, so by God, Muawiyah is better for me than those who claim to be my Shiites who sought to kill me, plunder my wealth, and take my money." They even wanted to kill him or hand him over to Muawiyah, and he mentioned This is in one of his sermons: "By God, if I had fought Muawiyah, they would have seized my neck until they delivered me to him peacefully." So (peace be upon him) hastened to make peace with Muawiyah

Opening words: Caliphate, Imam, Al-Hasan (peace be upon him), deviation, betrayal

المقدمة:

تقلد الامام الحسن (عليه السلام) الخلافة في وقت كانت فيه الامة الاسلامية تعاني الكثير من المشاكل والاضطرابات بسبب الحروب الثلاثة(الجمل وصفين والنهروان) التي فرضت على امير المؤمنين (عليه السلام) إذ خلفت هذه المعارك حالة من التذمر والملل في صفوف المقاتلين اضافة الى انها اوجدت في نفوس الناس الضغائن والاحقاد بسبب ما خلفته من القتلى بين الطرفين ومن ثم ظهرت طبقة من المنحرفين والخوارج والشاكين في خلافة الامام علي (عليه السلام) والتي كانت فيما بعد سبب في خذلان الامة وانحرافها عن الامام الحسن (عليه السلام) ، فضلا عن ذلك فان وجود معاوية وشيعته في الشام وما كان يتمتع به من اساليب المكر والخديعة كان يشكل خطرا اخر يهدد الامة الاسلامية في ظل خلافة الامام الحسن (عليه السلام) ، ولاجل ذلك كله ارتأينا ان نكتب بحثنا هذا والذي يحمل عنوان (خلافة الامام الحسن(عليه السلام) بين انحراف المجتمع وخذلانه) ،ولقد قسمنا بحثنا هذا الى مقدمة ومبحثان ونتائج تناولنا في المبحث الاول بوادر انحراف المجتمع في خلافة امير المؤمنين (عليه السلام)، اما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه اجراءات الامام الحسن (عليه السلام) في استنهاض، وتوعية المجتمع ، ثم تناولنا ايضا خذلان المجتمع للامام الحسن (عليه السلام)، ومن ثم ختمنا بحثنا بما توصلنا اليه من

نتائج وكذلك اشرنا في نهاية البحث الى اهم المصادر التي اعتمدت في كتابة بحثنا هذا ومن الله التوفيق ....

المبحث الاول: بوادر انحراف المجتمع في زمن امير المؤمنين(عليه السلام):

اولاً: الولاء الحزبي والقبلي والتوجه الديني واثره في طبيعة المجتمع الكوفي والبصري:

لم يكن توجه عامة الناس في العراق شيعة لعلي (عليه السلام) بل كان اكثرهم شيعة لعثمان، وبعضهم شكاكين وعلى حد تعبير الشيخ المفيد: "هم أخلاط من الناس بعضهم شيعة لعلي وبعضهم محكمة اي خوارج يؤثرون قتال معاوية بكل حيله وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم، وبعضهم شكاك وأصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين"[١] ، وسنعرج الى طبيعة المجتمع وتوجهاته في اشهر البلدان الاسلامية انذاك :

أولاً: البصرة: ففي البصرة مثلا إذ إنها كانت قادرة في حياة امير المؤمنين (عليه السلام) أن تجند عشرات الألوف من المقاتلين ، ولكن رغم ذلك لم يخرج منهم مع علي (عليه السلام) في حرب صفين سوى ألف وخمسمائة ، وبعد التهديد والوعيد ينضم إليهم مثلهم[٢] ، وذلك لان اهل البصرة كما يقول عمرو بن العاص : " أهل البصرة مخالفون لعلي ، قد وترهم وقتلهم ، وقد تفانت صناديدهم ، وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل " [٣] ، ووصفهم الأصمعي بقوله : " البصرة عثمانية من يوم الجمل"[٤]

ثانياً: الكوفة: اما الكوفة كما يقول البراقي: "فلم يسجل التاريخ لرجالاتها مآثر جديرة بالتقدير وكأن من انتحى نحوها يوم مصّرت إنما تبوأها ليبث روح الشقاق ، أو يزرع بأرجائها بذور النفاق، ويخبئ بين فجاجها جراثيم الفساد ، لذلك لمّا أينعت وبسقت أغصانها لم يشهد فيها غير الإنثيال عن الحق وأهله ، والميل إلى الجور ، والإصاخة إلى داعية ضلال هذه نفسية القوم عرفوا بها منذ العهد العلوي ، فيوم كان يستنصرهم علي (عليه السلام) في وقعة الجمل ويخذلهم عنه أبو موسى الأشعري ، وما كان نفيرهم إليه إلاّ بعد هن وهن ، وقدوم الأشتر واستنفارهم بقوة بأسه ، ولا تنس يوم رفع المصاحف بصفين ، يوم جاؤوا بالفاجعة الكبرى شوهاء شنعاء ، التقت بها حلقتا البطان ، ثم ندموا على ما فرطوا في جنب ولي الله ، فأثاروا فتنة النهروان غير متأثمين ، وألقوا المسؤولية فيها على عاتق علي (عليه السلام) بحجة داحضة ، وبعد أن مسحهم السيف الإلهي وتطامنت النفوس على حرب معاوية ، لم يبرح الإمام (عليه السلام) يستشيرهم الآونة بعد الآونة، وهو لا يجد إلاّ متترساً بالأعذار أو متستراً بالفشل أو مضمراً غدراً ، أو متحيزاً إلى فئة ، فجرّعوه

الغصـص حتى مجهم وتمنى أن معاوية عوّضـه واحداً من الشـام بعشـرة منهم صـرف الدينار بالدرهم ، وقال فيهم : " قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً "[٥]

فالكوفة في عهد أمير المؤمنين (عليه السـلام) وعلى حد تعبير الشـيخ المفيد: " أهلها أخلاط من الناس" [٦]، كما أن حي الناعطيين وهم من همدان وممن سـكن الكوفة كان جلُّهم ممن هواه مع عثمان[٧] ، ولما ذهب أمير المؤمنين (عليه السـلام) إلى قتال أهل النهروان كانت بعض القبائل في الكوفة تدعوان الله أنْ يظفر به عدوه [٨] .

فضـلا عن ذلك فأن اغلب أهل الكوفة وقرّاءها كانوا مخالفين لعلي (عليه السـلام) ، واما من كان يعتقد بإمامته من اهل الكوفة فكانوا لا يبلغون خمسـين رجلاً ، فعن المفضـل بن قيس قال: سـألني أبى عبد الله (عليه السـلام) فقال : " كم شـيعتنا بالكوفة ، فقلت خمسـون ألفا فقال (عليه السـلام): والله لوددت أن يكون بالكوفة خمسـة وعشـرون رجلا يعرفون أمرنا الذي نحن عليه ولا يقولون علينا إلا بالحق" [٩] ، كما روي ان رجلا يدعى عبد الله بن وديعة الأنصـاري لقي علياً (عليه السلام) بعد عودته من صفين على مشارف الكوفة ، فسأله (عليه السلام) عن رأي الناس فيه فقال: " الناس يقولون إن علياً كان له جمع عظيم ففرقه ، وكان له حصـن حصـين ، فهدمه فحتى متى يبنى ما هدم وحتى متى يجمع ما فرق ، فلو أنه كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصـاه ، فقاتل حتى يظفر أو يهلك إذا كان ذلك الحزم" [١٠]، وهنالك من يرى ان الناس اصـبحوا بعد صفين بين المؤيد لما الت اليه وبين الكاره لها وبين الغاش والناصح[١١]

ثانياً: غياب المخلصين وبقاء المشككين والمتقاعسين من شيعة علياً (عليه السلام) واثرهم في خلافة الامام الحسن(عليه السلام) :

وهنالك من يرى ان الناس بعد مسألة التحكيم افترقوا الى ثلاث فرق ، ففرقة منهم وعلى رأسهم الاحنف ابن قيس[١٢] وشبث بن ربعي[١٣] رجعت إلى بلادهم واهليهم وفرقة قالوا : "لا نعجل حتى ننظر إلى ما يصير شأنه" ، وفرقة ثالثة كفرت علي واصحابه وهم الخوارج وقالت اشرك علي[١٤]، ومثال على ما الت عليه احوال الناس بعد صفين حيث نجد ان العراقيين قد فرضت عليهم حرب النهروان[١٥]، لانهم كانوا يفضـلون رابطة الدم، على كل ما سـواها ، فقد كانوا يحاربوا إخوانهم بالعصـبية إذ كان في صـفوف هؤلاء الخوارج : من هم إخوانهم ، وأبناؤهم ، وآباؤهم ، وأبناء العشيرة ، حتى إن عدي بن حاتم ، وهو من القواد المعروفين في جيش ألامام علي(عليه السلام) كان ولده طرفة في جملة من قتل من الخوارج ، فوجده فدفنه حمد لله الذي ابتلاه بولده ، ودفن رجال من الناس قتلاهم بإذن أمير المؤمنين (عليه السلام)[١٦]

ويعلق ابن الإسكافي على سبب الحروب التي خاضها الامام علي (عليه السلام) وخاصة مع الخوارج فيقول :" فلم يؤت علي (عليه السلام) في أموره لسوء تدبير كان منه ، أو لغلط في رأي، غير أنه كان يؤثر الصواب عند الله في مخالفة الرأي ، ولا يؤثر الرأي في مخالفة رضا ربه وقد كانت له(عليه السلام) خاصة من أهل البصائر واليقين ، من المهاجرين ، والأنصار ، مثل : ابن عباس ، وعمار ، والمقداد ، وأبي أيوب الأنصاري ، وخزيمة بن ثابت ، وأبي الهيثم بن التيهان ، وقيس بن سعد ، ومن أشبه هؤلاء من أهل البصيرة ، وكان اغلبهم قتل، وحمل معه من العامة قوم لم يتمكن العلم من قلوبهم ، تبعوه مع ضعف البصيرة واليقين ، ليس لهم صبر المهاجرين ، ولا يقين الأنصار ، فطالت بهم تلك الحروب ، واتصلت بعضها ببعض ، فقد فني أهل البصيرة واليقين ، وبقي من أهل الضعف في النية ، وقصر المعرفة ، من قد سئموا الحرب ، وضجروا من القتل ؛ فدخلهم الفشل ، وطلبوا الراحة ، وتعلقوا بالأعاليل فعندها قام فيهم خطيبا فقال : أيها الناس المجتمعة أبدانهم ، المختلفة أهواؤهم ، كلامكم يوهي الصم الصلاب ،وفعلكم يطمع فيكم الأعداء ، تقولون في المجالس كيت وكيت ، فإذا جاء القتال قلتم : حيدي حياد... ليتني لم أعرفكم ولقد ملأتم قلبي غيظا وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش : إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب وقد كانت هذه الأحوال مع النبي (صلى الله عليه واله) وقد ظهرت أسباب العزة وقد جاءهم من الله اليقين من ارتياب قوم وشك آخرين ، وضعف قوم ، وتخلف قوم وانهزام قوم خلوا مراكزهم وولوا العدو أدبارهم [١٧]، وفيهم يقول الله تبارك وتعالى :﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ [١٨] ، وفي المتخلفين يقول الله : ﴿فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ [١٩]، وقال : ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ [٢٠]

ولقد فسر لنا هذه الحالة عبد الله بن وهب الراسبي الخارجي في رسالة أرسلها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال فيها : " فلما حميت الحرب ، وذهب الصالحون : عمار بن ياسر ، وأبو الهيثم ابن التيهان ، وأشباههم ، اشتمل عليك من لا فقه له في الدين ، ولا رغبة له في الجهاد ، مثل : الأشعث بن قيس وأصحابه واستنزلوك حتى ركنت إلى الدنيا حين رفعت لك المصاحف مكيدة فتسارع إليهم الذين استنزلوك وكانت منا في ذلك هفوة "[٢١]

ولذلك فقد كان امير المؤمنين (عليه السلام) يتذكر تلك الصفوة الخيرة من الصالحين ويتحسر على فراقهم فيقول: "ما ضر إخواننا الذين سفكت دماؤهم ، وهم بصفين ، أن لا يكونوا اليوم أحياءً ... فقد والله لقوا الله فوفاهم أجورهم ، وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم ، أين إخواني الذين

ركبوا الطريق ، ومضـوا على الحق ؟ أين عمار ؟ وأين ابن التيهان ؟ وأين ذو الشـهادتين ؟ وأين نظراؤهم ، من إخوانهم الذين تعاقدوا على النية ، وأبردوا برؤوسـهم إلى الفجرة ، قالوا : ثم ضـرب بيده على لحيته الشـريفة الكريمة ..."[٢٢] ، ولذلك كان علي (عليه السـلام) يسـتذكر وينعى في خطبه الواعون من أصـحابه ويصـفهم بانهم المتقون ، والذين عرفوا الحق ، ووثقوا بالقائد وأحكموا القرآن ، وأقاموا الفرض ، وأحيوا السـنة ، وضـحوا بأنفسـهم في سـبيل دينهم وعقيدتهم ، وكانوا الحريصـين على مسـتقبل الإسـلام والإيمان والذين كان لهم دور كبير في ربط الناس بالإمام ، وتعريفهم على صـواب موقفه ، وتحريضـهم على طاعته ونصـرته ، وكانوا أول من لبى نداءه ، ويوبخ المتخاذلون ويصفهم فيقول (عليه السلام) في حين بقي الأراذل ، ضعفاء البصيرة واليقين من أمثال الأشعث وغيره ممن لم يتمكن العلم من قلوبهم ، والذين ظهر فيهم مصداق قوله (عليه السلام) : " ما تتعلقون من الإسلام إلا باسمه ، ولا تعرفون من الإيمان إلا رسمه " [٢٣]

ولذلك نجد ان من بقي معه من هؤلاء قد تقاعسوا عن نصرته فيما بعد لاسيما بعد انتصاره (عليه السـلام) في النهروان فقال لهم مخاطبا : "إن الله قد أعزّكم وأذهب ما كنتم تخافون عنكم فامضـوا من وجهكم هذا إلى الشـام "، فقال له الأشـعث بن قيس : "يا أمير المؤمنين نفدت سـهامنا وكلَّت سيوفنا ونصلت رماحنا ، فلو أتينا مصرنا حتى نريح ونستعدّ ثم نسير إلى عدونا" ، فركن الناس إلى ذلك وتوجه اغلبهم الى الكوفة وبقي معه (عليه السـلام) أقل من ثلاثمائة رجل، فلما رأى (عليه السلام) تقاعسهم كلمهم وخاطبهم ووعظهم وحثهم على جهاد معاوية فلم ينفع فيهم ذلك[٢٤]

فلما وصـل (عليه السـلام) في مخاطبتهم الى مرحلة اليأس قال لهم: " أيها القوم الشـاهدة أبدانهم ، الغائبة عنهم عقولهم ، المختلفة أهواؤهم ، المبتلى بهم أمراؤهم ، صـاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه ، وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه ، لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم ، فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني واحداً منهم" [٢٥]

وبعد ذلك بدا الضعف والفساد يدب الى جميع القوات العسكرية في جيش الامام (عليه السلام)، وشاعت الفرقة والاختلاف فيما بينها ، خصوصا بعد واقعة النهروان ، حتى ان معاوية ارسل احد رجاله وهو عمارة بن عقبة إلى الكوفة ، وقال للوليد بن عقبة : أترضـى أخوك بان يكون لنا عينا ليتجسس له عن حالة جيش الامام علي (عليه السلام) ، فكتب له بما حصل في النهروان وانهم تفرقوا أشـد الفرقة [٢٦] ، ولذلك ورد عن معاوية قوله : " لقد حاربت عليا بعد صـفين بغير جيش ولا عناء أو لا عتادا" [٢٧]

فضـــلا عن ذلك فقد كانت الأكثرية الســاحقة في معســكر الامام(عليه الســلام) لهم رغباتهم واهدافهم الخاصــة التي تتنافى مع مصــلحة الدولة واهداف الامام ، في حين أن اهل الشـام كانوا على العكس من ذلك إذ يقول الحجاج بن خزيمة لمعاوية : " انك تتقوى بدون ما يقوى به علي لان معك قوما لا يقولون إذا سكت ، ويسكتون إذا نطقت ، ولا يسـألون إذا أمرت ومع علي قوم يقولون إذا قال: ويسـألون إذا سـكت" [٢٨] ، يضـاف الى ذلك ان رجالا من اصـحاب علي(عليه السلام) يكاتبون معاوية سرا كأبو بردة فقد كان من جند امير المؤمنين (عليه السلام) في صفين وأنه كان عثمانيا وينافق أمير المؤمنين (عليه الســلام) ويكاتب معاوية ســرا ، فلما ظهر معاوية أقطعه قطيعة بالفلوجة ، وكان عليه كريما [٢٩] ، ومن مظاهر الفســاد في معســكر علي (عليه السـلام) كثرة تدخل الجنود في شـؤون قائدهم ، فكانوا يلاحقون كل رسـول يروح ويجيء ويظنون بأميرهم الظنون . بينما كانت رسل معاوية تروح وتجيء فلا يسأل أصـحابه عن سبب ذهابهم ، وأخبار عودتهم [٣٠]

المبحث الثاني:

اجراءات الامام الحسن(عليه السلام) في توعية المجتمع واستنهاضه:

بعد شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام) أفاقت الأمة على خسارتها التي لا تعوَّض ، فبادرت إلى بيعة الإمام الحســن (عليه الســلام) ، وخطب (عليه الســلام) بعد ذلك خطبة في الامة بيَّن فيها مكانة أمير المؤمنين وأهل البيت (عليهم السلام) ، وحذَّر من الفتنة الأموية على الإسلام ، ودعا المسلمين مجدداً إلى جهادهم ، مؤكداً السير على نهج والده أمير المؤمنين (عليه السلام) وجهوده لإعادة العهد النبوي إذ قال : " قد قبض في هذه الليلة رجل لم يَسـبقه الأولون ولا يُدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله (صـلى الله عليه وآله) فيقيه بنفسـه ، ولقد كان يوجهه برايته فيكنفه جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يســـاره ، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ... وما خلَّف صـفراء ولا بيضـاء إلا سـبعمائة درهم من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله" ، ثم بكى وبكى الناس معه ، ثم بدأ الامام الحسن (عليه السـلام) يذكر الناس ويعرفهم نفسـه فقال : " أيها الناس أنا الحسن بن محمد رسول الله (صـلى الله عليه وآله) ، أنا ابن البشـير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه والســـراج المنير ، أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، والذين افترض الله مودتهم في كتابه ..." ، فلما ســـمع الناس مقالته ابتدر ابن عبد الله عباس ثم قام ودعا الناس إلى بيعته [٣١]

وبعد مبايعته (عليه السلام) اخذ يعد العدة لحرب معاوية وبنفس الوقت فأن معاوية بدأ ببث جواسيسه ودسهم للتعرف على اخبار الامام الحسن (عليه السلام) فدس رجلا من بني حمير ارسله إلى الكوفة ، ورجل اخر من بني القين ارسله إلى البصرة ليكتبان إليه بالاخبار ، فكشف الامام (عليه السلام) امرهما فقتلهما [٣٢]

بعد ذلك أرسل الامام الحسن (عليه السلام) الى معاوية يدعوه الى الطاعة والدخول فيما دخل فيه الناس من بيعتهم له بعد ان بين احقيتهم بالخلافة منه ومما جاء في رسالته الى معاوية : " دع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي ، فإنك تعلم أني أحق بهذا الأمر منك عند الله ... واتق الله ودع البغي واحقن دماء المسلمين ... ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحق به منك ... وإن أنت أبيت إلا التمادي في غيك سرت إليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين" [٣٣]

ولما وصل رسول الامام الحسن (عليه السلام) الى معاوية اجابه بالرفض وقدم الى الامام الحسن (عليه السلام) بعض العروض انه هو وافق بالتنازل له بالخلافة ومما قدمه معاوية للامام الحسن(عليه السلام) بان يجعل الامر(الخلافة) له بعد وفاته وان يعطيه ما في بيت مال العراق من مال وللامام الحسن (عليه السلام) خراج أياً من كور العراق يشاء معونة له على نفقته يجيبها له من يعينه أمين عليها يحملها إليه في كل سنة وان لا تقضى الأمور الا بعد الرجوع الى الامام (عليه السلام) [٣٤] ، وبعد جواب معاوية هذا بَدأ الإمام الحسن (عليه السلام) بدعوة الأمة إلى القيام بواجبها في في جهاد عدوها ، وأخَذ يرتب عماله في المناطق التي تخضع لسلطته ، واستنفر (عليه السلام) الناس للجهاد فتثاقل قسم كبير منهم ، وذلك لان جل من كان معه كما عرفنا مسبقا هم أخلاط من الناس، فبعضهم شيعة له ولأبيه ، وبعضهم محكمة اي خوارج يؤثرون قتال معاوية بكل حيله ، وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم، وبعضهم شكاك وأصحاب عصبية اتبعوا رؤوساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين[٣٥] ، في الوقت الذي كان فيه معاوية يسرع الخطى الى العراق ، فلما بلغ الامام الحسن(عليه السلام) خبر معاوية ومسيره نحوه بعث حجر بن عدي فأمر الناس بالتهيؤ للجهاد ومحاربة معاوية ، ونادى المنادي : الصلاة جامعة ، وصعد المنبر وبدا يحثهم على الجهاد واخبرهم بمسير معاوية نحو العراق ووصوله للنخيلة ، فسكتوا فلم يجبه منهم أحد ولا بحرف ، فأدرك عند ذلك خذلان الناس له ، فلما رأى ذلك عدي بن حاتم قام فقال : " ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم؟ أين خطباء مضر؟ أين المسلمون ؟ أين الخواضون

من أهل المصـــر الذين ألســنتهم كالمخاريق في الدعة فإذا جد الجد فرواغون؟ " ، ثم قدم فروض الطاعة للامام الحسن (عليه السلام) وخرج للحرب ، فخرج معه نفر قليل من الناس [٣٦]

وبعد موقف عدي بن حاتم هذا اســـتجاب عدد قيل من اصـــحابه لدعوة الجهاد وكلموا الامام الحسن (عليه السلام) بمثل كلام عدي بن حاتم كقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ، ومعقل بن قيس الرياحي ، وزياد بن صـــعصـــعة التيمي ، فأنبوا الناس ولاموهم وحرضـــوهم على الجهاد ، فشكرهم الامام (عليه السلام) على صدق نياتهم واخلاصهم له ، ثم خرج (عليه السلام) لقيادة العسكر ، واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وأمره باستنهاض الناس وإشخاصهم إليه [٣٧]

خذلان المجتمع للامام الحسن (عليه السلام):

وامام هكذا مواقف بدأ الامام الحسـن (عليه السـلام) يبين حال الامة وما الت اليه بعد شـهادة ابيه عليا (عليه الســلام) فقال : " لقد أصـــبحتم بين قتيلين : قتيل بصـــفين تبكون عليه ، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره ، فأما الباقي فخاذل ، وأما الباكي فثائر ، ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عزٌّ ولا نَصَـفَة ، فإن أردتم الموت رددنا عليه ، وإن أردتم الحياة قبلناه" [٣٨]، وفعلا نجد انه لما تولى الامام الحســن (عليه الســلام) الخلافة كانت توجهات الامة ومواقفها متباينة ، فمن كان عثماني الهوى في البصـــرة والكوفة لا يزال لهم وجودهم المؤثر ، حيث ورد انه لما بويع الامام الحســـن (عليه الســـلام) بالخلافة ، رفض اناس ممن كان يرى رأي العثمانية، وهربوا إلى معاوية [٣٩] ،

واما أهل الكوفة فلقد بين الإمام الحســـن (عليه الســـلام) رأيه فيهم مراراً قبل الصـــلح وبعده ، ووبخهم كما وبخهم أباه (عليه الســلام) وحملهم السـبب فيما وصـلت اليه الامور مع معاوية من الصـــلح حيث وصـــفهم "بانهم لا وفاء لهم ولا ذمةَ في قول ولا فعل" حتى بلغ فيه الامر (عليه الســـلام) بأن فضـــل معاوية عليهم حيث قال: "أرى والله أن معاوية خيرٌ لي من هؤلاء الذين يزعمون أنهم لي شـــيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي وأخذوا مالي ، والله لئن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وأأمن به في أهلي خيرٌ من أن يقتلوني فتضـــيع أهل بيتي وأهلي ، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً والله لئن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير أو يمنَّ عليَّ فيكون سُبَّةً على بني هاشم آخر الدهر لمعاوية ، لا يزال يمنُّ بها وعقبه على الحيّ منا والميت"[٤٠]

واما بالنسبة لدور الخوارج في معسكر الامام الحسن (عليه السلام) فقيل: انه لما أصبح في معسكره لمواجهة معاوية أراد أن يمتحن أصحابه ويختبرهم على طاعته ليتميز بذلك أولياؤه من أعدائه ويكون على بصيرة من امره في لقاء معاوية وأهل الشام فامر بالصلاة جامعة فصعد المنبر وخطب فيهم ومما جاء فيها بعد كلام طويل قال : " ألا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة ألا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمري ولا تردوا على رأيي غفر الله لي ولكن وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا" ، فلما اتم خطبته اخذ اصحابه ينظر بعضهم إلى بعض ويقولون: "ما نظنه والله الا ان يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر إليه" ، فقالوا: قولتهم المشهورة التي قالوها لابيه عليا (عليه السلام) يوم التحكيم : " كفر والله الرجل" ، وهذا ان دل على شيء انما يدل على أنهم كانوا خوارج في توجههم ، وبعد ذلك نهبوا فسطاطه وأخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه رجل منهم فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي (عليه السلام) جالسا متقلدا سيفه بغير رداء، واخذ رجل منهم بلجام فرسه وبيده سيف ، فقال الله أكبر يا حسن أشركت كما أشرك أبوك من قبل ثم طعنه فوقعت الطعنة في فخذه فشقه حتى بلغ العظم ، وبعد ذلك حمل الامام الحسن (عليه السلام) على سرير إلى المدائن [٤١]

فهذه صورة من صور انهيار الأمة مع إمامها الحسن (عليه السلام) فلا هُمْ أهل حرب ولا أهل صلح ، ولا أهل طاعة لإمامهم ، ولا خارجون عليه صراحةً ومن كانت هذه حالتهم كيف يمكر الركون إليهم والانتصار بهم

اما دور معاوية في تخاذل الامة وانهيارها ، ففي بداية الامر كان يدس الجواسيس في معسكر الامام الحسن (عليه السلام) ويغريهم بالمال فقد ذكرنا أنه دس رجلا من حمير إلى الكوفة ، ورجلا من بني القين إلى البصرة ، وأمرهما ان يثيروا الاشاعة والقلائل في صفوف الامام الحسن (عليه السلام) ، فلما عرف الامام الحسن (عليه السلام) بأمرهما قبض على الحميري وعلى القيني فقتلهما[٤٢] ، كذلك فقد قام معاوية بشراء ذمم الكثير من رؤساء العشائر في العراق واغراهم بالمال حيث قال: " أما بعد فالحمد لله الذي كفاكم مؤنة عدوكم وقتل خليفتكم ، إن الله بلطفه وحسن صنعه أتاح لعلي بن أبي طالب رجلاً من عباده فاغتاله فقتله ، فترك أصحابه متفرقين مختلفين ، وقد جاءتنا كتب أشرافهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائرهم " [٤٣]

فضلا عن ذلك قام معاوية بدس الجواسيس الى كل من عمرو بن حريث ، والأشعث بن قيس ، وشبث بن ربعي ، كل واحد على حدة وطلب منهم ان يقتلوا الامام الحسن (عليه السلام) مقابل ان يعطي كل واحد منهم مئتي ألف درهم ، وكذلك جند من أجناد الشام ، وان يزوجه واحدة

من بناته ، فلما بلغ ذلك الامام الحسن (عليه السلام) كان يلبس درعه حتى في الصلاة للاحتياط(٤٤)

الا ان الخيانة العظمى هو ما قام به بعض قادة جيش الامام الحسن (عليه السلام) فقد ارسلوا الى معاوية وضمنوا له اما تسليم الامام (عليه السلام) أسيرا أو اغتياله ، ومن امثلة تلك الخيانة ان الامام الحسن (عليه السلام) بعث احد قواده من قبيلة كندة في أربعة آلاف فارس إلى معاوية الا ان معاوية تمكن من ان يشتريه بالمال فقد ارسل اليه خمسمائة ألف درهم ووعده بولاية بعض كور الشام والجزيرة ، فأنظم الكندي الى جانب معاوية مع مئتين من خاصته ، ومثال اخر على صور الخيانة ان الامام (عليه السلام) بعث رجل من قبيلة مراد، ففعل كالأول بعد ما حلف للامام بالايمان الغليظة انه لا يفعل الا ان الامام الحسن (عليه السلام) أخبرهم انه سيفعل كصاحبه(٤٥).

كما اتبع معاوية نفس الاسلوب مع عبيد الله بن العباس حيث ارسل اليه ان ترك الامام الحسن(عليه السلام) ان يعطيه ألف ألف درهم ، بعد ان اوهمه بأن الامام الحسن (عليه السلام) قد راسله بخصوص الصلح وانه مسلم اليه الأمر ، فانسل عبيد الله ليلا ودخل عسكر معاوية ، بعد ما ذبح بسر بن أرطأة أولاده الصغار على درج صنعاء حين أرسله معاوية ليبيع شرفه بالمال ويرضي بالذل والعار(٤٦)

وما ان علم الامام الحسن (عليه السلام) بما صنع عبيد الله بن العباس ومسيره الى معاوية، تيقن بخذلان القوم له ، وفساد نياتهم ، وفي هذا الوقت كتب إليه معاوية في الهدنة والصلح كما ارسل الى الامام(عليه السلام) بما كتب اليه بعض أصحابه الذين خانوه وتوعدوا لمعاوية اما ان يقتلوه او يسلموه إليه، ونتيجة لكل ما تقدم من تطورات الوضع السياسي اضطر الامام (عليه السلام) الى الاجابة الى الصلح مع معاوية وفق شروطا كثيرة توعد من خلالها معاوية بالوفاء للامام الحسن(عليه السلام) ، رغم انه (عليه السلام) لم يثق بمعاوية ولا لحظة لانه يعلم باحتياله عليه، غير أنه (عليه السلام) كان مضطرا لاجابته إلى ترك الحرب ، وانفاذ الهدنة او الصلح ، وذلك لما كان عليه أصحابه من حالة الضعف والانهزام والفساد فضلا عن نية بعظهم في استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه ، اضافة الى خذلان ابن عمه له ومصيره إلى عدوه ، فتوثق (عليه السلام) لنفسه من معاوية لتأكيد الحجة عليه ، والإعذار فيما بينه وبينه عند الله عز وجل وعند كافة المسلمين ، فاشترط على معاوية شروط كثيرة اهمها: ترك سب أمير المؤمنين (عليه

السلام) ، وأن يؤمن شيعته ولا يتعرض لأحد منهم بسوء ، وان يوصل إلى كل ذي حق منهم حقه، فأجابه معاوية إلى ذلك كله ، وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به [٤٧]

النتائج:

١ – لقد تقلد الإمام الحسن (عليه السلام) الخلافة الاسلامية بعد أبيه، فتسلم قيادة حكومة شكلية عصفت بها الفتن، ومزقت جيشها الحروب والأحزاب (الجمل وصفين والنهروان) ولم تعد هناك اية قاعدة شعبية تستند إليها الدولة ، فقد كان الاتجاه العام للامة والذي يمثله الوجوه والأشرف من القوم كانوا مع معاوية ، وعلى اتصال وثيق به قبل مقتل الامام علي(عليه السلام) وبعده ، كما كان لهم الدور الكبير في افساد جيش الامام(عليه السلام) حينما مني جيش معاوية بالهزيمة والفرار ٠

٢–كان الجوّ السياسي في العاصمة الجديدة الكوفة متلبدا مشوبا بغيوم الحقد والغدر والخيانة وذلك لما ورثته الكوفة من مخلّفات الحروب الطاحنة التي كانت على مقربة منها في البصرة والنهروان وصفين وفيها يومئذ أنصار كثيرون واولياء لشهداء هذه الحروب وضحاياها من الفريقين ، ويتمنون لو تيسرتّ لهم الامور للاخذ بالثار لقتلاهم في تلك الحروب وخصوصا الخوارج

٣– أن الإمام الحسن (عليه السلام) ومنذ مبايعته بالخلافة القى خطابا رائعا ومؤثرا ، بين فيه مكانة أمير المؤمنين وأهل البيت (عليهم السلام) ، وكشف جانباً من مؤامرة قبائل قريش عليهم ، وحذَّر من الفتنة الأموية على الإسلام ، ودعا المسلمين مجدداً إلى جهادهم ، مؤكداً خط أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) وجهوده لإعادة العهد النبوي وكانت أهداف الإمام الحسن (عليه السلام) من خلافته كان يرى أن الأمة آخذة في الانهيار ، وقد ظهرت بوادر استسلامها لموجة بني أمية فأراد أن يستغل مدة خلافته القصيرة ، وبالأحرى ما تبقي لخلافة أبيه (عليهما السلام)، لتحقيق مشروع أبيه لإعادة العهد النبوي بكل ما يمكنه من قول وفعل وتقليل خسائر الانهيار، وضمان ما يمكن ضمانه من مصلحة الإسلام والأمة

٤– كانت الامة في عهد الامام الحسن (عليه السلام) منقسمة مشتتة وعلى حد تعبير الشيخ المفيد أخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولأبيه وبعضهم محكمة اي خوارج يؤثرون قتال معاوية بكل حيله وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم وبعضهم شكاك وأصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين حيث كان فيهم الحزب الاموي وأكبر المنتسبين وفي هذا الحزب كانوا عناصر قوية من ذوي الاتباع والنفوذ ، كان لها أثرها فيما بعد من اثارة دعاوات

ومؤامرات الشقاق ، فقد كتبوا إلى معاوية بالسمع والطاعة في السرّ ، واستحثوه على المسير نحوهم ، وضمنوا له تسليم الحسن اليه عند دنوّهم من عسكره ، أو الفتك به ، فقد دس معاوية الى عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وحجار بن أبجر وشبث بن ربعي دسيسةً ، وآثر كل واحد منهم بعين من عيونه ، انك إذا قتلت الحسن ، فلك مائة الف درهم ، وجند من أجناد الشام، وبنت من بناتي فلما بلغ الحسن عليه السلام ذلك لبس لامة حربه ودرعا ، وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم الا كذلك فكان يعمل هؤلاء عامدين يتحينون الفرص لقتل الامام او تسليمه

٥ – واما لخوارج وهم أعداء علي (عليه السلام) منذ حادثة التحكيم ، كما هم أعداء معاوية ظاهرا ، ورؤساء هؤلاء في الكوفة كل من : عبد الله بن وهب الراسبي ، وشبث بن ربعي ، وعبد الله بن الكوّاء ، والأشعث بن قيس ، وشمر بن ذي الجوشن ، وكان الخوارج أكثر أهل الكوفة لجاجة على الحرب ، منذ يوم البيعة ، وهم الذين شرطوا على الحسن عند بيعتهم له حرب الحالّين الضالّين – أهل الشام – ، فقبض الحسن يده عن بيعتهم على الشرط ، وأرادها (على السمع والطاعة وعلى أن يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم) ، فأتوا الحسين أخاه ، وقالوا له: " ابسط يدك نبايعك على ما بايعنا عليه أباك يوم بايعناه ، وعلى حرب الحالين الضالين أهل الشام " . فقال الحسين: " معاذ الله أن أبايعكم ما دام الحسن حياً "، فانصرفوا إلى الحسن ولم يجدوا بداً من بيعته على شرطه " وكان هدف الخوارج في ثوراتهم ومؤامراتهم هو القضاء على الرؤوس العالية سواء في العراق أو في مصر أو في الشام وتنامت في صدورهم كوامن الغيلة والغدر، فمشوا مع الامام الحسن في طريق الجهاد من اجل الفتنة والفساد ، وما الطعنة التي نالت الامام الحسن (عليه السلام) في مظلم ساباط انما هي جزء من جرائم هذه العصابة ومخططاتهم الجهنمية الخطرة على الاسلام واهله

٦ – وكذلك الشكاكون وأن تسميتهم بالشكاكين ترجع إلى تأثرهم بدعوة الخوارج من دون أن يكونوا منهم ، فهم المذبذبون لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، وكانوا طائفة من سكان الكوفة ومن رعاعها المهزومين ، الذين لا نية لهم في خير ولا قدرة لهم على شر ، ولكن وجودهم لنفسه كان شراً مستطيراً وعوناً على الفساد وآلة " مسخرة " في أيدي المفسدين، وهناك ايضا الحمراء : وهم عشرون الفاً من مسلحة الكوفة وكانوا عند تقسيم الكوفة في السبع الذي وضع فيه أحلافهم من بني عبد القيس ، وليسوا منهم ، بل ليسوا عرباً ، وانما هم المهجّنون من موالٍ وعبيد ، ولعل أكثرهم من أبناء السبايا الفارسيات اللائي أخذن في " عين التمر " و " جلولاء " والحمراء شرطة زياد الذين فعلوا الأفاعيل بالشيعة ، فهم على الأكثر أجناد المتغلبين وسيوف الجبابرة المنتصرين،

وقويت شوكتهم في الكوفة ، وبلغ من استفحال امرهم في الكوفة أن نسبوها إليهم فقالوا " كوفة الحمراء " ، وكان ايضا في البصرة مثل ما في الكوفة من هؤلاء المهجَّنين الحمر ، وخشي زياد وكان والي البصرة انذاك قوّتهم فحاول استئصالهم ، ولكن الأحنف بن قيس منعه عما أراد

٧ – لما راى الامام (عليه السلام) امارات الخذلان بادية على مواقف أهل العراق وذلك بسبب تثاقلهم في أول الأمر حين دعاهم وانهم لم يخرجوا إلا بعد التأنيب والتوبيخ ، وان المخلصين منهم له كانوا أقل قليل وأكثرهم خوارج وأهل عصبية خرجوا تبعا لرؤسائهم وطمعا في النهب ، وعندما ظهر له فساد نيات الخوارج بما أظهروه له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب أمواله مع ما كان من فعل ابن عمه عبيد الله بن عباس والقائدين المرسلين بعده وما علمه من مكاتبة أصحابه معاوية وما ضمنوه له من الفتك به أو تسليمه إليه وعلم أنه لو لم يصالح لسلموه إلى معاوية ولكانت المفسدة أعظم أجاب إلى الصلح مكرها مرغما واختار أقل الضررين وأهون المفسدتين وان صلحه هذا لا يجعل لمعاوية عذرا ولا يرفع عنه وزرا بل يزيده ذما واثما

الهوامش:

(١) المفيد،محمد بن محمد بن نعمان ، الإرشاد، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ،دارالمفيد للطباعة والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٩٣، ١١/٢.

(٢) ابن قتيبة الدينوري،عبد الله بن مسلم ،الإمامة والسياسة، تح:علي شيري،ط١،مطبعة أمير،قم،١٤١٣هـ، ٤١/١

(٣) ابن الأثير،علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ،١٩٦٥م ،٢٧٩/٣

(٤) ابن عبد ربة الاندلسي،احمد بن محمد،العقد الفريد، تح: عبد الحميد الترحيني ،ط٣، دار احياء التراث بيروت ،١٩٩٩م، ٢٤٨/٦

(٥) البراقي،حسين بن احمد، تاريخ الكوفة ،المكتبة الحيدرية ،ط١،النجف الاشرف ،١٤٢٤هـ ،ص٢١٩

(٦) المفيد، الارشاد،١١/٢

(٧) ابن الاثير،الكامل في التاريخ،٣٢٥/٣

(٨) ابراهيم بن محمد،الغارات، تح : السيد جلال الدين الحسيني الأرموي،(د. م) ، ١٧/١

(٩) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين القمي، صفات الشيعة، مطبعة عابدي، طهران،(د. ت) ، ص١٥

(١٠) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تح: محمد ابوالفضل إبراهيم ،ط٢،دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٩م ٤٤/٤،

(١١) ابن الاثير،الكامل،٣ /٣٢٣

(١٢) الأحنف بن قيس السعدي التميمي يكنى أبا بحر ، واسمه الضّحاك بن قيس كان قد أدرك النبيّ (ﷺ) ولم يره ، ودعا له النبي (ﷺ)، وكان الأحنف أحد الجلة الحلماء الدّهاة الحكماء العقلاء ، يعدّ في كبار التابعين بالبصرة وتوفى الأحنف بن قيس بالكوفة في إمارة مصعب بن الزبير سنة سبع وستين، ابن عبد البر،الاستيعاب،١٤٥/١

(١٣) شبث بن ربعي التميمي اليربوعي أبو عبد القدوس كان أول من أعان على قتل عثمان إدرك علياً(عليه السلام) وكان من أصحابه وروى عنه ثم صار مع الخوارج ثم تاب ثم كان فيمن قاتل الحسين(عليه السلام) ثم قتله المختار سنة سبعين للهجرة،ابن حجر ،الاصابة،٣/٣٠٣

(١٤) البلاذري،احمد بن يحيى، انساب الاشراف،تح: محمد حميد الله ، دارالمعارف ،القاهرة، ١٩٥٩م ، ٢/٣٤٢

(١٥) وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة ، منها : إسكاف وجرجرايا والصافية ودير قنى وغير ذلك ، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام)،ياقوت الحموي،معجم البلدان،٥/٣٢٥

(١٦) الطبري، تاريخ الطبري،٦/٤٤

(١٧) الاسكافي، محمد بن عبد الله المعتزلي، المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) تح: محمد باقر المحمودي، ط١٩٨١،١ م ،ص٩٨

(١٨) ال عمران: اية:١٥٣

(١٩) التوبة: آية: ٤٦

(٢٠) النساء: آية :٧٢

(٢١) البلاذري، انساب الاشراف،٢/٣٧٠

(٢٢) الراوندي، سعيد هبة الدين ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تح: السيد عبد اللطيف الكوهكمري ،ط٢، الخيام ، قم،١٤٠٦هـ ،١/١٧٩

(٢٣) ابن ابي الحديد ،عز الدين عبد الحميد، شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار احياء الكتاب العربي، القاهرة ،١٩٦٧م ،١٣/١٧٩

(٢٤) البلاذري، انساب الاشراف،٢/٣٧٩

(٢٥) المفيد، الارشاد،١/٢٨٠

(٢٦) ابن ابي الحديد، شرح النهج،٢/١١٥

(٢٧) الذهبي،ابوعبدالله شمس الدين محمد بن احمد، سيراعلام النبلاء ،تح :شعيب الارنؤوط،ط٣،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،١٩٨٥م ،٣/١٤٤

(٢٨) الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود، الاخبار الطوال،، تح:عبد المنعم ابراهيم ،ط١،دار احياء الكتاب العربي، القاهرة،١٩٦٠م،ص١٥٥

(٢٩) المفيد،محمد بن محمد بن النعمان العكبري ، الامالي ،تح: الحسين أستاد ولي، علي أكبر الغفاري،دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت،١٩٩٣م ،ص١٢٩

(٣٠) الطبري ،تاريخ الطبري،٦/٣٣٥

(٣١) ابن ابي الحديد،شرح النهج،١٦ /٣٠

(٣٢) ابو فرج الاصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين،تح:احمد صقر،ط ١،المكتبة الحيدرية،النجف الاشرف،١٤٢٣هـ ،ص٣٣

(٣٣) ابو فرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين،ص٣٦

(٣٤) ابن ابي الحديد،شرح النهج،٣٦/١٦

(٣٥) المفيد،الارشاد،١٠/٢

(٣٦) ابن ابي الحديد،شرح النهج،٣٩/١٦

(٣٧) ابو فرج الاصفهاني،مقاتل الطالبيين،ص ٤٠

(٣٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٣ /٢٦٩

(٣٩) ابو فرج الاصفهاني، علي بن الحسين ،الاغاني ، دار الكتاب العربي، القاهرة، ،٥٠٣/١٢

(٤٠) الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب ،الإحتجاج ،دار النعمان ،النجف ،١٩٦٦م ، ٢/ ١٢

(٤١) المفيد،الارشاد،١٢/٢

(٤٢) ابن ابي الحديد،شرح النهج،٣٨/١٦

(٤٣) ابو فرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين ،ص ٣٨ .

(٤٤) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين القمي ، علل الشرائع ،المكتبة الحيدرية ،النجف،١٩٦٦م ،٢٢٠/١

(٤٥) محسن الامين ، اعيان الشيعة،تح: حسن الامين،دار التعارف للمطبوعات ،بيروت ،(د. ت) ،٥٦٩/١

(٤٦) ابو فرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين،ص٤٢

(٤٧) المفيد،الارشاد،١٤/٢

Footnotes

(1) Al-Mufid, Muhammad bin Muhammad bin Nu'man, Al-Irshad, Al-Bayt Foundation (peace be upon them), Dar Al-Mufid for Printing and Publishing, 2nd ed., Beirut, 1993, 2/11

(2) Ibn Qutaybah Al-Dinawari, Abdullah bin Muslim, Al-Imamah and Politics, trans. Ali Shiri, 1st ed., Amir Press, Qom, 1413 AH, 1/41

(3) Ibn Al-Athir, Ali bin Abi Al-Karm, Al-Kamil fi Al-Tarikh, Dar Sadir, Beirut, 1965 AD, 3/279

(4) Ibn Abd Rabbah Al-Andalusi, Ahmad bin Muhammad, Al-Iqd Al-Fareed, trans. Abdul Hamid Al-Tarhini, 3rd ed., Dar Ihya Al-Turath, Beirut, 1999 AD, 6/248

(5) Al-Baraqqi, Hussein bin Ahmad, History of Kufa, Al-Haidariyya Library, 1st ed., Najaf Al-Ashraf, 1424 AH, p. 219

(6) Al-Mufid, Al-Irshad, 2/11

(7) Ibn al-Athir, al-Kamil fi al-Tarikh, 3/325

(8) Ibrahim ibn Muhammad, al-Gharat, ed.: Sayyid Jalal al-Din al-Husayni al-Urmawi, (n.d.), 1/17

(9) al-Saduq, Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn al-Qummi, Sifat al-Shi’a, Abdi Press, Tehran, (n.d.), p. 15

(10) al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, al-Tabari’s History, ed.: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd ed., Dar al-Ma’arif, Cairo, 1969, 4/44

(11) Ibn al-Athir, al-Kamil, 3/323

(12)Al-Ahnaf ibn Qays al-Sa’di al-Tamimi, whose nickname was Abu Bahr, and whose name was al-Dahhak ibn Qays, had lived during the time of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) but had not seen him. The Prophet (peace and

blessings of Allah be upon him) prayed for him. Al-Ahnaf was one of the great, wise, cunning, and intelligent men. He was considered one of the great followers of Basra. Al-Ahnaf ibn Qays died in Kufa during the reign of Mus'ab ibn al-Zubayr in the year 67 AH. Ibn Abd al-Barr, al-Isti'ab, 1/145.

(13) Shabath ibn Rib'i al-Tamimi al-Yarbu'i, Abu Abd al-Quddus, was the first to help kill Uthman. He lived during the time of Ali (peace be upon him) and was one of his companions. He narrated from him, then he joined the Kharijites, then he repented, then he was among those who fought al-Husayn (peace be upon him), then al-Mukhtar killed him in the year 70 AH. Ibn Hajar, al-Isabah, 3/303

(14) al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya, Ansab al-Ashraf, ed.: Muhammad Hamidullah, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1959 2/342

(15)It is a large region between Baghdad and Wasit on the eastern side. Its upper border is connected to Baghdad. It contains several intermediate countries, includin: Iskaf, Jarjaraya, Al-Safiyah, Dayr Qana, and others. It was there that the Commander of the Faithful, Ali Ibn Abi Talib (may God be pleased with him), took place. Yaqut Al-Hamawi, Mu'jam Al-Buldan, 5/325

(16)Al-Tabari, History of Al-Tabari, 6/44

(17) Al-Iskafi, Muhammad ibn Abdullah Al-Mu'tazili, Al-Mi'yar wa Al-Mizanah fi Fadhail Al-Imam Amir Al-Mu'minin Ali ibn Abi Talib (peace be upon him), trans. Muhammad Baqir Al-Mahmoudi, 1st ed., 1981 AD, p. 98

(18) Al-Imran: Verse: 153

(19)At-Tawbah: Verse: 46

(20)An-Nisa: Verse: 72

21)Al-Baladhuri, Ansab Al-Ashraf, 2/370(

(22) Al-Rawandi, Saeed Hibat Al-Din, Minhaaj Al-Bara'ah fi Sharh Nahj Al-Balagha, trans. Sayyid Abdul Latif Al-Kuhkamari, 2nd ed., Al-Khayyam, Qom, 1406 AH, 1/179

(23)Ibn Abi Al-Hadid, Izz Al-Din Abdul Hamid, Sharh Nahj Al-Balagha, trans. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd ed., Dar Ihya Al-Kitab Al-Arabi, Cairo, 1967 AD ,13/179

(24) Al-Baladhuri, Ansab Al-Ashraf, 2/379

(25) Al-Mufid, Al-Irshad, 1/280

(26)Ibn Abi Al-Hadid, Sharh Al-Nahj, 2/115

(27) Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad, Seerah Alam Al-Nubala, ed.: Shuaib Al-Arnaout, 3rd ed., Al-Risalah Foundation, Beirut, 1985, 3/144

(28)Al-Dinawari, Abu Hanifa Ahmad bin Dawud, Al-Akhbar Al-Tiwal, ed.: Abdul-Moneim Ibrahim, 1st ed., Dar Ihya Al-Kitab Al-Arabi, Cairo, 1960, p. 155

(29) Al-Mufid, Muhammad bin Muhammad bin Al-Nu'man Al-Akbari, Al- Amali, ed.: Al-Hussein Ustad Wali, Ali Akbar Al-Ghafari, Dar Al-Mufid for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1993, p. 129

(30) Al-Tabari, Tarikh Al-Tabari, 6/335

(31)Ibn Abi Al-Hadid, Sharh Al-Nahj, 16 /30

(32) Abu Faraj Al-Isfahani, Ali bin Al-Hussein, Maqatil Al-Talibiyyin, ed.: Ahmad Saqr, 1st ed., Al-Haidariyyah Library, Najaf Al-Ashraf, 1423 AH, p. 33

(33)Abu Faraj Al-Isfahani, Maqatil Al-Talibiyyin, p. 36

(34) Ibn Abi Al-Hadid, Sharh Al-Nahj, 16/36
(35)Al-Mufid, Al-Irshad, 2/10
(36) Ibn Abi Al-Hadid, Sharh Al-Nahj, 16/39
(37) Abu Faraj Al-Isfahani, Maqatil Al-Talibiyyin, p. 40
(38) Al-Dhahabi, Siyar A'lam Al-Nubala, 3/269
(39) Abu Faraj Al-Isfahani, Ali bin Al-Hussein, Al-Aghani, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo, 12/503
(40) Al-Tabarsi, Ahmad bin Ali bin Abi Talib, Al-Ihtijaj, Dar Al-Nu'man, Najaf, 1966 AD, 2/12
(41) Al-Mufid, Al-Irshad, 2/12
(42) Ibn Abi Al-Hadid, Sharh Al-Nahj, 16/38
(43) Abu Faraj Al-Isfahani, Maqatil Al-Talibiyyin, p. 38.
(44) Al-Saduq, Muhammad bin Ali bin Al-Hussein Al-Qummi, Ilal Al-Shara'i', Al-Haidariyyah Library, Najaf, 1966 AD, 1/220
(45)Muhsin Al-Amin, A'yan Al-Shi'a, ed.: Hassan Al-Amin, Dar Al-Ta'aruf for Publications, Beirut, (n.d.), 1/569
(46) Abu Faraj Al-Isfahani, Maqatil Al-Talibiyyin, p. 42
(47) Al-Mufid, Al-Irshad, 2/14